# الحملةالوطنية الإعلامية للوقاية من حرائق الغابات

*الكثير سمع عن ورشات عمل وندوات إرشادية عقدت في محافظة اللاذقية تحت اسم مشروع الإدارة المتكاملة لإدارة حرائق الغابات بالنهج التشاركي. يأتي هذا المشروع ضمن إطار التعاون بين الحكومة الإيطالية والجمهورية العربية السورية والهدف العام للمشروع هو إعادة التنوع الحيوي إلى المناطق الساحلية . حيث تعتبر الغابات في سوريا من الموارد الطبيعية المتجددة التي تؤدي دورا هاما في مكافحة التصحر وحماية المصادر المائية ومصدرا كبيرا للتنوع الحيوي والمصادر الوراثية والبنية الأساسية للبيئة السورية وتعتبر كذلك مصدرا لتأمين حقوق الانتفاع والقاعدة الأساسية لتنمية السياحة البيئية ٠*




الدكتور سمير حيدر الماضي

## ❖ ٩٥٪ من حرائق الغابات ناجمة عن الأنشطة البشرية (فعل الإنسان) وواحد بالمائة فقط ناجم عن أخطار طبيعية



تهدد هذه الغابات الكثير من المخاطر تقع في مقدمتها الحرائق ، وتعتبر النشاطات الإنسانية أحد أهم العوامل الرئيسية المسببة للحرائق ، ويأتي ذلك في غياب استراتيجية وخطة وطنية وبناء مؤسسي متطور يعمل على كافة الأصعدة للوقاية من الحرائق ومكافحتها ٠

ومن هنا تم الاهتمام بالمشروع الذي يحقق الأهداف التالية :

- إعادة التنوع الحيوي للنظم البيئية الحراجية المتدهورة في المنطقة الساحلية من سورية .
- تأسيس قدرة وطنية لإدارة الحرائق بطريقة تكاملية تمكن من إعداد خطة إدارة حرائق الغابات ٠
- التدريب على طرق الإدارة المتكاملة لحرائق الغابات ٠

- تطوير واستخدام طرق جديدة لمراقبة حرائق الغابات والكشف عنها وإخمادها .
- إعداد خطة وطنية تمهيدية لإدارة حرائق الغابات .

### ٢ - أهداف الحملة الوطنية :

شهدت الموارد الحراجية خلال العقود القليلة الأخيرة تدميرا و تدهورا خطيرين على الموارد الطبيعية بشكل عام وعلى الموارد الحراجية بشكل خاص نتيجة النمو الأفقي للزراعة والتوسع العمراني والرعي الجائر وتزايد قطع الأخشاب وحرائق الغابات وكسر الأراضي الحراجية والاحتطاب العشوائي والتفحيم غير القانوني وعفش الأراضي الحراجية وغيرها من التعديات الكثيرة وتعتبر حرائق الغابات الناجمة عن عوامل بشرية من الأسباب الرئيسية في تدهور الغابات والغطاء النباتي الطبيعي ويوضح الجدول التالي حرائق الغابات في سوريا خلال الفترة (١٩٩٥-٢٠٠٤) حيث نجد أن أكثر من / ٣٥٠٠٠ / دونم من الغابات قد تأثرت بالحرائق خلال العشر سنوات الماضية بينما بلغ عدد الحرائق الحراجية خلالها ٢٨٠٠ حريق . والذي يمعن بالجدول يلاحظ أنه على الرغم من استمرار التناقص الواضح في المساحة المحروقة عبر السنوات إلا أن عدد الحرائق ظل في تزايد مستمر وكبير . هذا يعكس نتيجة ايجابية بمدى الاهتمام بمكافحة حرائق الغابات وصيانة الموارد الطبيعية ، كما يعكس بنفس الوقت الحاجة إلى استراتيجية متكاملة وواضحة لإدارة حرائق الغابات .

تعزى معظم الحرائق الغابية وشدتها إلى الظروف المناخية ونوع النبات وخواصه ونشاطات واستراتيجيات البقاء عند البشر، حيث إن أكثر من ٩٥٪ من حوادث الاشتعال تنجم عن الأنشطة البشرية وخاصة حرق مخلفات الأراضي الزراعية، إضافة إلى الرعي وتربية النحل والسياحة، بينما الحرائق الناجمة عن الأخطار الطبيعية لا تتجاوز ١٪ .والنسبة العظمى من حرائق الغابات تسجل ضد مجهول لعدم التمكن من معرفة الفاعل .

**❖ على الرغم من ازدياد أعداد الحرائق الحراجية سنويا فإن المساحة المحروقة تتناقص**



جدول أعداد الحرائق الحراجية والمساحات المحروقة خلال عشر سنوات

| السنة | عدد الحرائق | المساحة المحروقة /دونم/ |
|---|---|---|
| ١٩٩٥ | ٢٨٤ | ٣٣٢٣ |
| ١٩٩٦ | ٢٦٩ | ٣٤٢٦ |
| ١٩٩٧ | ٢٦٥ | ٢٨٦٢ |
| ١٩٩٨ | ٣١٢ | ٢٤٢٥ |
| ١٩٩٩ | ٢١٧ | ٢٠١٠ |
| ٢٠٠٠ | ٢٢٠ | ٩٠٠ |
| ٢٠٠١ | ٢٢٢ | ١٧٢٥ |
| ٢٠٠٢ | ٣١٠ | ١١٠١ |
| ٢٠٠٣ | ٣٦٣ | ٢٣١٥ |
| ٢٠٠٤ | ٣٤٠ | ١٤٩٤٠ |
| المجموع | ٢٨٠٢ | ٣٥٠٢٧ |

إن أهم المشاكل الراهنة التي تواجه قطاع الغابات فيما يتعلق بحرائق الغابات هو غياب استراتيجية إدارة حرائق الغابات وعدم وجود خطة منهجية لإدارة الحرائق. إضافة إلى غياب آلية التنسيق والمشاركة مع السكان والمجتمعات المحلية في أنشطة إدارة حرائق الغابات .ومن هنا تأتي الحملة الوطنية الإعلامية للوقاية من حرائق الغابات كمنهج جديد لنشر الوعي الحراجي والإرشادي بأهمية الغابة وخطر حرائق الغابات وتوجيه أنظار الناس إلى مشكلة منتشرة وعرض كيفية حلها .

ومن أهداف الحملة الوطنية هو المساعدة على خفض عدد الحرائق ومساحة الضرر الناتجة عنها على المدى الطويل وزيادة مستوى مشاركة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الأنشطة الإرشادية والحد من الممارسات السلبية للسكان المجاورين للغابات والسائحين إضافة إلى لفت انتباه الناس إلى خطورة الحريق ورفع مستوى الوعي البيئي الحراجي لدى مختلف فئات المجتمع .

## ❖ بلغت أعداد حرائق الغابات خلال السنوات العشر الماضية /٢٨٠٠/ حريق والمساحة المحروقة / ٣٥٠٠٠ /دونم

إن المواضيع الأساسية الواجب توصيلها خلال الحملة الوطنية هو التنويه لأهمية الغابة وفوائدها البيئية والاقتصادية والاجتماعية وأهمية التنوع الحيوي وكيفية الحفاظ عليهم.والتعريف بمسببات حرائق الغابات والتي من أهمها حرق المخلفات الزراعية بجوار مواقع الغابات وحرق الغطاء الحراجي بغية التوسع في المساحات الزراعية (كسر الأراضي الحراجية) وإهمال السائحين بعدم التأكد من إخماد النار بعد انتهاء نشاطهم إضافة إلى التدخين ورمي أعقاب السجائر •

### ٣ - مفهوم المشاركة الشعبية :

دلت التجارب على أن انفراد مديريات الغابات بتحمل المسؤولية ليست بأفضل المنهجيات لا من حيث الكفاءة ولا من حيث الفعالية ومن هنا تطورت فكرة الإدارة المتكاملة للحرائق بالنهج التشاركي ويقصد بالنهج التشاركي هو إشراك السكان مع بعضهم البعض في تحمل مسؤولية حماية الغابات وخاصة إذا علمنا أن أغلب حرائق الغابات سببها الناس وإن عدم مساهمة السكان في مكافحة الحرائق لا يرجع للإهمال ولكن إلى قسوة قوانين الغابات خوفا من المساءلة . إن تضافر جهود عدة جهات لتحقيق غاية مشتركة تأتي قناعة بأن كل جهة قادرة على التأثير وفق مهام عملها ،فبعض الجهات تقوم بفتح وتنظيف خطوط النار وجهة أخرى بنشر الوعي والمعرفة في المجتمع وأخرى بالتزام بالسلوك الرشيد عند استخدام النار وجهة أخرى تقوم بتربية الأطفال على حب الغابات والطبيعة والحفاظ عليها والخطورة المترتبة عن الحرائق ...الخ • وهكذا يتم تحديد المسؤوليات فيما بين أفراد المجتمع رجالا ونساء وأطفالا وتوزيع المهام بحيث يقوم كل فرد بواجبة تلقائيا عند الحاجة •

وأخيرا لابد من ذكر أهم النتائج المتوقعة من مشروع الإدارة المتكاملة لإدارة حرائق الغابات بالنهج التشاركي وخاصة خلال أول سنتين وهي امتلاك المؤسسة الحراجية المقدرة على إنشاء خطة إدارة تشاركية متكاملة لحرائق الغابات

وإعداد خطة وطنية لإدارة الحرائق ووضع صيغة عامة لها • كذلك تطوير الطريقة التشاركية لإدارة الحرائق بالعمل والتعاون عن قرب مع المجتمعات المحلية ودعمها وتنميتها .ثم البدء بتنفيذ نموذج محلي لخطة إدارة الحرائق •

### المراجع :


١- د.سمير الماضي - تطوير زراعة الأشجار الحراجية من قبل السكان في سوريا ، استشارة علمية لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة روما / ٧٢/ صفحة ١٩٩٤.

٢ - د.سمير الماضي - المحميات البيئية الحراجية والتنوع الحيوي ، مجلة الزراعة العدد / ١٤/ لعام ٢٠٠٢ .

٣ - د.سمير الماضي - محاضرات حول حرائق الغابات أسبابها والسيطرة عليها، دورة حرائق الغابات في طرطوس ٢٠٠١ •

٤ - منشورات مشروع الإدارة المتكاملة لإدارة الحرائق بالنهج التشاركي •

٥- International wild land fire conference Boston, Massachusetts July 23-26, 1989


## ❖ النسبة العظمى من حرائق الغابات تدون ضد مجهول . ونسبة ٢٧٪ من حرائق الغابات تنتج عن حرق المخلفات الزراعية بجوار الغابات

